"ريستاد إنرجي": العراق وثلاث دول ستتعرّض لتراجع أموال النفط بسبب الطاقة النظيفة

وقالت الشركة في تقريرها إن: "إيرادات الدول المنتجة للنفط والغاز ستتعرض لصفعة قوية مع عملية تحوّل الطاقة، التي تفرضها أزمة تغيّر المناخ، وسط تحذيرات بمخاطر محتملة ما لم تسارع هذه البلدان لتنويع اقتصاداتها"، مبينة أن "الاقتصادات المعتمدة على الوقود الأحفوري تمثل ما يقرب من ثلث سكان العالم، كما أنها مسؤولة عن خمس انبعاثات غازات الاحتباس الحراري".

واضافت ان "الدخل الحكومي العالمي المحقق من ضرائب النفط والغاز انخفض إلى أدنى مستوى في عدة سنوات خلال عام 2020، ليصل إلى 560 مليار دولار، مع تراجع الإنتاج والأسعار جرّاء تداعيات فيروس كورونا"، مشيرة إلى أن عام 2021 سيكون هو العام الأخير الذي تقترب فيه ضرائب النفط والغاز العالمية من علامة تريليون دولار، لتصل إلى حوالي 975 مليار دولار، بمساعدة ارتفاع أسعار النفط، وأنه اعتبارًا من عام 2022، ستقتصر الضرائب على النطاق المنخفض 800 مليار دولار، وسترتفع فقط في أوائل 2030 إلى حوالي 900 مليار دولار، قبل أن تبدأ في الانخفاض النهائي وغير المنقطع إلى 580 مليار دولار في عام 2040 وحوالي 350 مليار دولار في عام 2050.

وأشارت إلى أنه "مع تصاعد تحول الطاقة، قد لا يكون لدى البلدان التي تعتمد بشكل كبير على عائدات الضرائب من صناعة المنبع خيار آخر سوى تنويع اقتصادها للحفاظ على ميزانيات الدولة، لافتة الى ان "من الواضح أن هذا هو المسار المنطقي الذي يجب عليهم اتباعه ، ولكن هناك تحديات متأصلة في شكل عدم كفاية المؤسسات الاقتصادية والقانونية والبنية التحتية ورأس المال البشري".

ولفتت إلى أن "الجزائر والعراق والكويت وليبيا وكلها تعتمد بشكل كبير على عائدات الضرائب من صناعة الاستكشاف والإنتاج حصلوا على 40% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019 عبر العوائد المحققة من ضرائب النفط والغاز"، مشيرة إلى أن هذه "الدول تعد الأكثر تعرضًا لمخاطر تراجع الإيرادات نتيجة لتحوّل الطاقة، مع حقيقة أن نصف العوائد الحكومية من هذا القطاع في خطر".

وفي تقرير سابق لريستاد إنرجي؛ توقعت تراجع الطلب على النفط إلى 35 مليون برميل يوميا بحلول عام 2050 أو أقلّ بنحو 70% عن مستويات الذروة، حال تمكن العالم من الحدّ من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى درجتين مئويتين بحلول منتصف القرن.

وتعتبر ريستاد إنرجي شركة مستقلة لأبحاث الطاقة وذكاء الأعمال وتقدم البيانات والأدوات والتحليلات والخدمات الاستشارية للعملاء المعرضين لصناعة الطاقة في جميع أنحاء العالم.

وما زال العراق من الدول الريعية التي تعتمد بشكل كبير في موازنتها العامة على الصادرات النفطية دون ان تحقق اي تقدم ملموس في تنويع مصادرها بالرغم من تعهد الحكومات المتتالية على تنويع الاقتصاد العراقي والتحول نحو الاقتصاد الحر.